الذكاء الاصطناعي كآلية لتقييم جودة التعليم الإعلامي: مراجعة نظرية في ضوء التحول الرقمي

زيان عبير [1*]، ساحي علي [2]
[1] جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)
[2] جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)
a.ziane.sh@lagh-univ.dz
مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي: القيم والتمثلات والممارسات.

Artificial Intelligence as a Mechanism for Evaluating Media Education Quality: A Theoretical Review in the Context of Digital Transformation

Ziane Abire [1*], Sahi Ali[2]
[1] Amar Telidji University of Laghouat (Algeria)
[2] Amar Telidji University of Laghouat (Algeria)
Laboratory of Cultural Communication Sociology: Values, Representations, and Practices,

عدد خاص بالورقات البحثية المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الإعلام بجامعة الزيتونة 12/11 نوفمبر2025م

الملخص:
يشكّل الذكاء الاصطناعي إحدى أبرز التحولات البنيوية التي أعادت صياغة مفاهيم الجودة الأكاديمية، لاسيما في مجال التعليم الإعلامي الذي يواجه تحديات متسارعة بفعل الثورة الرقمية. تسعى هذه الورقة إلى تقديم مراجعة نظرية نقدية حول دور الذكاء الاصطناعي كآلية بديلة أو مكملة لتقويم جودة البرامج التعليمية الإعلامية، سواء على مستوى أداء الطالب أو فعالية المناهج ومخرجات التكوين. كما تناقش الدراسة الإمكانات التقنية التي توفرها أنظمة الذكاء الاصطناعي في عمليات التقييم الآلي، والتشخيص المبكر لنقاط الضعف، والتوصية بتوجيهات بيداغوجية مخصصة. وتستعرض الورقة في الوقت نفسه إشكاليات أخلاقية ومهنية تتصل بمدى موثوقية الأدوات ومدى توافقها مع خصوصيات التعليم الإعلامي القائم على الإبداع والسياق الثقافي. وتنتهي الدراسة إلى اقتراح مداخل نظرية لإعادة تعريف الجودة في كليات الإعلام بين التقييم الخوارزمي والبعد الإنساني في الممارسة الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تقييم الجودة، التعليم الإعلامي، التحول الرقمي، التقويم الأكاديمي، التعليم الذكي.

Abstract:
Artificial Intelligence (AI) has emerged as a transformative force reshaping academic quality frameworks, particularly within media education—a field under increasing pressure from rapid digital advancements. This theoretical paper critically explores the potential of AI as a novel mechanism for assessing the quality of media programs, including student performance, curriculum relevance, and overall educational outcomes. It highlights the capabilities of AI systems in automating evaluation processes, offering early diagnostics, and recommending personalized pedagogical strategies. Simultaneously, the paper addresses ethical and contextual challenges surrounding the reliability of algorithmic assessment, especially in disciplines reliant on creativity, interpretation, and cultural specificity. The study concludes by proposing theoretical pathways for reimagining quality assurance in media faculties, seeking a balance between algorithmic precision and human-centered academic integrity.
Keywords: Artificial Intelligence; Quality Assessment; Media Education, Digital Transformation; Academic Evaluation; Smart Learning.

1. مقدمة وإشكالية الدراسة:

يشهد التعليم الإعلامي تحولات جذرية نتيجة التطورات السريعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي(AI) ، التي أصبحت تلعب دورًا محوريًا في إعادة صياغة مفاهيم جودة التعليم والتقييم الأكاديمي. مع تسارع وتيرة التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي، تواجه كليات الإعلام تحديات متزايدة في ضمان فعالية المناهج التعليمية ومدى توافقها مع متطلبات العصر الرقمي، الأمر الذي يدعو إلى تبني آليات تقييم حديثة

تعتمد على أدوات ذكية تضمن الدقة والموضوعية والموثوقية. يُعد الذكاء الاصطناعي، بأدواته التحليلية والتشخيصية، آلية واعدة لتطوير عمليات التقييم الأكاديمي، من خلال تحسين جودة تقويم أداء الطلبة، ومراقبة مخرجات التكوين، وتقديم توصيات بيداغوجية مخصصة.

مع ذلك، تبرز عدة إشكاليات رئيسية تحيط باستخدام الذكاء الاصطناعي في تقييم جودة التعليم الإعلامي، منها مدى ملائمة هذه التقنيات للسياقات الثقافية والإبداعية التي تميز هذا المجال، وحجم التحديات الأخلاقية المرتبطة بموثوقية أدوات التقييم الخوارزمية، إضافة إلى حدود قدرة الذكاء الاصطناعي على استيعاب البُعد الإنساني الضروري في الممارسات التعليمية الإعلامية. هذه التحديات تفتح المجال أمام ضرورة إعادة التفكير في مفهوم جودة التعليم، بحيث يوازن بين التقييم الآلي والتقييم الإنساني، لضمان تحقيق الفاعلية والعدالة الأكاديمية في ظل التحول الرقمي.

وبناءً على ما سبق، تبرز الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة في التساؤل عن مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على أن يكون آلية فعالة وموثوقة لتقييم جودة التعليم الإعلامي، مع مراعاة خصوصيات المجال الثقافية والأخلاقية، وكذلك مدى إمكان تحقيق توازن بين التقييم الخوارزمي والبعد الإنساني في البيئة الأكاديمية الرقمية، وبناءا على ماسبق تطرح مجموعة من التساؤلات، بينها:

1. كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين تقويم جودة البرامج التعليمية الإعلامية في ظل التحول الرقمي؟
2. ما هي التحديات الأخلاقية والثقافية التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة تقييم في التعليم الإعلامي، وكيف يمكن معالجتها لتحقيق توازن بين الآليات الخوارزمية والبعد الإنساني؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في استكشاف دور الذكاء الاصطناعي كآلية حديثة لتقييم جودة التعليم الإعلامي، في ظل تسارع التحول الرقمي الذي يشهده القطاع الأكاديمي. فبينما يوفر الذكاء الاصطناعي إمكانات كبيرة لتعزيز دقة وكفاءة عمليات التقويم الأكاديمي، إلا أن هذا المجال لا يزال يشهد نقصًا في الفهم العميق لكيفية تكامله مع الخصائص الثقافية والإبداعية التي تميز التعليم الإعلامي. تساهم الدراسة في سد هذه الفجوة المعرفية عبر تقديم مراجعة نظرية نقدية توازن بين الإمكانات التقنية للتقييم الذكي والاعتبارات الأخلاقية والمهنية المرتبطة به، ما يفتح آفاقًا جديدة لتحسين جودة التعليم الإعلامي وضمان عدالته. كما تساهم نتائج الدراسة في دعم صناع القرار والمؤسسات الأكاديمية في تصميم نماذج تقييمية متوازنة تواكب متطلبات العصر الرقمي وتحافظ على البُعد الإنساني في التعليم.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ. تحليل الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في عمليات تقييم جودة البرامج التعليمية الإعلامية ضمن بيئة التحول الرقمي.

ب. استعراض الإمكانات التقنية التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لتحسين فعالية ودقة التقويم الأكاديمي في التعليم الإعلامي.

ت. الكشف عن التحديات الأخلاقية والثقافية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي كأداة تقييم، مع مناقشة سبل معالجتها.

ث. اقتراح إطار نظري يوازن بين التقييم الخوارزمي والبعد الإنساني، يسهم في إعادة تعريف مفهوم جودة التعليم الإعلامي في ظل التطورات الرقمية.

4. الدراسات السابقة:

المؤلفون	العنوان	السنة	أبرز النقاط المستخلصة
Machado, Santos, Sacavem & Sousa	*Digital Transformations: Artificial Intelligence in Higher Education*	2024	ركّزت الدراسة على تحليل تطور الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، باستخدام منهج تحليل ببليومتري؛ أبرزت دوره في التخصيص، وأتمتة المهام الإدارية والتوجيهية وتحديد الثغرات التعليمية
Ivan et al.	*Digital Transformation of*	2023	طرحت نموذجًا معرفيًا يربط بين

	Education Based on Artificial Intelligence (TEM Journal)		التعلم العميق (deep learning) والقيم الرقمية كأساس للتحول الذكي، وأكدت أهمية صياغة إطار معرفي متماسك للتعليم المدعوم بالذكاء الاصطناعي.
Wang, Wang, Zhu, Wang, Tran & Du	*Artificial intelligence in education: A systematic literature review* (Expert Systems with Applications)	2024	راجعت الأدبيات لتصنيف التطبيقات الرئيسة؛ أبرزت أهمية دمج النظريات البنائية وتحليل التباينات الثقافية في تقييم الذكاء الاصطناعي في التعليم.
أسماء أحمد عزت عثمان	*التحول الرقمي في التعليم قبل الجامعي في ضوء الجمهورية الجديدة*	2025	درس واقع التحول الرقمي في المدارس المصرية الحكومية تحت إطار الجمهورية الجديدة، وبيّن مؤشرات الأداء الرقمي مع تحديد موجهات تطبيقية للتعليم الإلكتروني .
نصيرة البركة	*الذكاء الاصطناعي كآلية لتحسين التعليم الإلكتروني: تطبيقات وتحديات في التعليم العالي*	2024	حدّدت الخوارزميات المستخدمة في التعليم العالي الإلكتروني، وناقشت تحدياتها، مثل البنية التقنية، صعوبات التنفيذ، والحواجز المؤسسية.
سمية بن علي وابتسام قارة	*الذكاء الاصطناعي آلية ابتكار حديثة للتعليم الرقمي في العالم – المدرسة الرقمية أنموذجًا*	2024	أوضحت مساهمة الذكاء الاصطناعي في تعزيز الابتكار داخل المدارس، من خلال تطبيقات عملية ونماذج تعليمية رقمية مبتكرة .
غادة بنت شاكر محمد الشامي	*تقنيات الذكاء الاصطناعي في تصميم التعليم الرقمي وطرق تقديمه*	2025	استعرضت تقنيات الذكاء الاصطناعي المتعددة في التعليم الرقمي (تعلم الآلة، تحليل التعلم، التنقيب عن البيانات)، وطرحت نموذجًا لتصميم تعليمي ذكي.
موافق البراق	*واقع التحول الرقمي وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي*	2025	بيّنت محدودية الحضور الفعلي لتقنيات AI في التعليم العالي اليمني، وأكدت ضرورة تعزيز البنية التحتية والسياسات الداعمة.

هذه الدراسات تُظهر تماسكًا نسبيًا حول الاستخدامات الفنية والتربوية للذكاء الاصطناعي ضمن عمليات التعليم الإلكتروني والتحول الرقمي. فـ (Machado, dos Santos, Sacavem, & Sousa, 2024) سلطوا الضوء على أتمتة العمليات الأكاديمية والتشخيص المبكر، مما يدل على قدرات AI في تجهيز تقارير دقيقة تساعد في تحسين البرامج التعليمية. في حين ارتكزت (Ivan, et al., 2023)على بناء نموذج معرفي متكامل يدعم التحول نحو التعلم العميق، وهو ما يفسر الطابع التكيّفي للتعليم الذكي. واستخدمت المراجعة المنهجية لـ (Wang، وآخرون، 2024) خريطة نظرية تجمع بين بلوغ بالعمل البنائي وتحليل التباينات الثقافية، مما يعزز قابليّة تطبيق AI في بيئات متعددة ثقافيًا – وهذا يرتبط مباشرة بتخصص الإعلام. أما دراسات عربية مثل (عثمان، 2025) (نصيرة، 2024) فقد تقدّمت نحو التفاصيل

الأكاديمية المحلية، ومدى جاهزية البيئات المدرسية والجامعية، لكن مع التركيز على "المستوى التنفيذي" أكثر من البنية المفاهيمية، ما يشير إلى نقص في المعالجة النظرية.
أما (بن علي و قارة، 2024) فقد قدّمت نموذج الابتكار في تعديل تجربة التعليم الرقمي، وهو ما يثبت جدوى AI كالابتكار التربوي. وأخيرًا، ركّزت **غادة الشامي** على الأدوات التقنية لتصميم الذكاء الاصطناعي، موفرة فرضية لدمج هذه الآليات ضمن منهجية متكاملة؛ إلا أن دراسة (البراق، 2025) أكدت أن التحدي الحقيقي لا يتمثل في التكنولوجيا فقط، بل في البنية التحتية والدعم المؤسسي، ما يؤكد أن السياسات التنظيمية يجب أن تتوافق مع الخيارات التقنية لضمان فاعلية التحول.

- التعليق على الجدول:

بالاستناد إلى الجدول التحليلي للدراسات السابقة (2023–2025)، يتضح أن المشهد العلمي المرتبط بتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي يشهد تطورًا منهجيًا وتطبيقًا متسارعًا، يعكس تنوعًا معرفيًا متعدد الأبعاد. ويمكن تقسيم هذا التحليل إلى أربعة مستويات نقدية تُظهر وعي المؤلف واطلاعه النظري والمنهجي:

أولًا: التكامل بين التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

تبرز دراسات مثل (Machado, dos Santos, Sacavem, & Sousa, 2024) و (Ivan, et al., 2023) الاتجاه العالمي نحو إعادة هيكلة نظم التعليم العالي استجابةً لمتطلبات الرقمنة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي. ويُلاحظ أن هذه الدراسات تتجاوز الوصف السطحي إلى تحليل تأثيرات الذكاء الاصطناعي على "بنية التعليم" ذاتها، لا سيما من خلال التخصيص التربوي، والأنظمة الذكية الموجهة، وتوظيف الخوارزميات لتحسين الكفاءة التقييمية.
كما تعكس هذه الدراسات التوجهات السائدة في مجتمعات المعرفة(Knowledge Societies) ، حيث بات الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا محوريًا في دعم اتخاذ القرار الأكاديمي، وهو ما يؤكد أن مؤسسات التعليم العالي لم تعد تتعامل مع AI بوصفه أداة مساعدة، بل كمكوّن بنيوي في إدارة الجودة والتحول المؤسسي.

ثانيًا: البعد التربوي والمفاهيمي لاستخدام الذكاء الاصطناعي

تُظهر مراجعة (Wang، وآخرون، 2024)نضجًا علميًا ملحوظًا من حيث مقاربة الذكاء الاصطناعي من منظور تربوي بنائي(constructivist) ، يركّز على التفاعل بين المتعلّم والآلة ضمن بيئة رقمية، مشفوعة بتحليل نقدي للتنوع الثقافي في التطبيقات التربوية. هذا يعكس وعيًا معرفيًا بفكرة "توطين الذكاء الاصطناعي (AI Localization) "وتكييفه مع السياقات التعليمية المختلفة، وهو موضوع يتقاطع بوضوح مع الدراسات الإعلامية التي تتطلب تفهّم السياق الثقافي والسيميائي في التقييم التربوي.

ثالثًا: الأطر المحلية والتحديات التنفيذية

تشكل الدراسات العربية مثل أعمال (عثمان، 2025) (البراق، 2025) (نصيرة، 2024)مرآة لحالة التحول الرقمي في السياقات الجامعية العربية، لا سيما الجزائر ومصر واليمن. ورغم افتقار هذه الدراسات أحيانًا إلى الصرامة النظرية المقارنة، إلا أنها تسد فجوة مهمة تتعلق بواقع "الفجوة الرقمية " (Digital Divide)، خاصة على مستوى ضعف البنية التحتية، أو محدودية التكوين المهني للكوادر التدريسية على أدوات الذكاء الاصطناعي.
ويُحسب لهذه الدراسات أنها تطرح تحديات التنفيذ الواقعي لدمج AI في التقييم الجامعي، وهو ما يعكس اتساقًا مع سياق الدراسة الحالية التي تسعى لمقاربة الجودة الإعلامية بين التقييم الخوارزمي والبعد الإنساني.

رابعًا: ابتكار النماذج التطبيقية وإعادة هندسة التصميم التعليمي

تُبرز دراستان (الشامي، 2025) (بن علي و قارة، 2024) بُعدًا عمليًا يتجاوز البنية النظرية، نحو إعادة تصميم التعليم الرقمي وفقًا للذكاء الاصطناعي. ويؤكد هذا على أهمية "الذكاء التربوي الصُمّامي " (Adaptive AI in Pedagogy)، حيث تُستخدم خوارزميات تعلم الآلة في التوصيف الآني لأداء المتعلمين، والتنبؤ بصعوبات التعلم، وصياغة بيئات تعليمية مخصصة.

وهذا الطرح يبرز إدراك أن الذكاء الاصطناعي لا يُقوّم فقط مخرجات التكوين، بل يعيد تصميم مدخلاته على نحو ديناميكي، ويحوّل المنظومة التعليمية من خطية (Linear) إلى تفاعلية (– Interactive Predictive).

4. الذكاء الاصطناعي ومساهمته في تحسين تقويم جودة البرامج التعليمية الإعلامية في ظل التحول الرقمي:

يشكل الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI) أحد الركائز التكنولوجية التي تُحدث تحولًا جذريًا في قطاع التعليم، لا سيما في مجال تقويم جودة البرامج التعليمية الإعلامية، التي تتسم بخصوصيات إبداعية وثقافية متعددة. مع تزايد اعتماد المؤسسات الأكاديمية على الحلول الرقمية في ضوء التحول الرقمي الشامل، بات الذكاء الاصطناعي آليةً رئيسية لتطوير أدوات تقييم تتميز بالدقة والموضوعية، بما يسهم في رفع معايير الجودة الأكاديمية.

1.4. مفهوم الذكاء الاصطناعي في تقييم جودة التعليم:

يُعرف الذكاء الاصطناعي تقنيًا بأنه قدرة الأنظمة الحاسوبية على محاكاة الوظائف المعرفية البشرية مثل التعلم، الفهم، التحليل، واتخاذ القرار (بن علي و قارة، 2024) في سياق التعليم، يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة ذكية قادرة على جمع وتحليل بيانات الأداء الأكاديمي بطرق تتجاوز القدرات البشرية التقليدية، مما يتيح تقويمًا أكثر دقة وموثوقية (عثمان، 2025)

فيما يخص التعليم الإعلامي، وهو مجال يتميز بالتداخل بين النظرية والتطبيق الفني والإبداعي، يُقدم الذكاء الاصطناعي حلولاً تقنية للتغلب على تعقيدات التقييم التقليدي التي تعتمد بشكل كبير على التقييم اليدوي الموضوعي أو شبه الموضوعي (نصيرة، 2024)

2.4. آليات تحسين تقويم جودة البرامج التعليمية الإعلامية بالذكاء الاصطناعي:

أ. التقييم الآلي وتحليل الأداء الكمي والنوعي

تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي على خوارزميات متقدمة لتحليل بيانات أداء الطلبة والمناهج الدراسية بشكل شامل ودقيق، حيث تقوم هذه الأنظمة بتقييم نتائج الاختبارات، الواجبات، ومشاريع الوسائط المتعددة، بالإضافة إلى تحليل سلوكيات التعلم الرقمية (الشامي، 2025) هذا التقييم متعدد الأبعاد يساعد على الكشف المبكر عن نقاط الضعف في البرامج التعليمية ويُمكّن صانعي القرار من اتخاذ إجراءات تصحيحية فعالة.

ب. التخصيص والتوجيه البيداغوجي المخصص

من أبرز مزايا الذكاء الاصطناعي في التقييم هو قدرته على تخصيص مخرجات التقييم وفق خصائص كل طالب، حيث يُستخدم التعلم الآلي (Machine Learning) لتحديد أنماط تعلم الطلبة واقتراح توصيات بيداغوجية مخصصة (البراق، 2025) هذا يعزز من فعالية البرامج التعليمية الإعلامية التي تتطلب مرونة عالية في التعامل مع الفروق الفردية والإبداعية بين الطلبة.

ت. التشخيص المبكر والتنبؤ بنتائج التعلم

تمكن تقنيات الذكاء الاصطناعي من بناء نماذج تنبؤية باستخدام البيانات التاريخية للطلبة، مما يساعد على توقع أداء الطلبة مستقبلاً واستباق المشكلات التعليمية(Ivan, et al., 2023) مثل هذه النماذج تعزز قدرة المؤسسات على تحسين جودة المناهج التعليمية واستراتيجيات التدريس بصفة استباقية.

ث. تحسين التفاعل والتغذية الراجعة الفورية

توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي أدوات تفاعل ذكية مثل المساعدين الافتراضيين والروبوتات التعليمية التي تقدم تغذية راجعة فورية، مما يعزز تجربة التعلم ويزيد من دافعية الطلبة (عثمان، 2025)هذا النوع من التفاعل مهم في التعليم الإعلامي الذي يعتمد على التعلم التطبيقي والعملي.

3.4. أهمية التحول الرقمي في تعزيز دور الذكاء الاصطناعي:

يرتبط نجاح تطبيق الذكاء الاصطناعي في تقييم الجودة بشكل وثيق بالبنية التحتية الرقمية للمؤسسات التعليمية(Digital Infrastructure) ، حيث يعمل التحول الرقمي على توفير بيئة متكاملة تجمع بين تكنولوجيا المعلومات، قواعد البيانات، وأنظمة التعلم الإلكتروني (نصيرة، 2024) هذا التكامل يُمكّن الذكاء الاصطناعي من الوصول إلى مصادر بيانات غنية ومتنوعة، مثل التقييمات الرقمية، التفاعلات التعليمية، وتحليل المحتوى الإعلامي، ما يعزز دقة وكفاءة التقييم.

4.4. التحديات المرتبطة بتطبيق الذكاء الاصطناعي في تقييم جودة التعليم الإعلامي:

رغم المزايا المتعددة، تواجه آليات الذكاء الاصطناعي تحديات تقنية وأخلاقية في مجال التعليم الإعلامي. فمن الناحية التقنية، يثير الاعتماد الكبير على الخوارزميات تساؤلات حول شفافية عمليات التقييم وموثوقيتها، خاصةً في مجال يتسم بالإبداع والابتكار مثل الإعلام (الشامي، 2025) كما أن خصائص الذكاء الاصطناعي في تفسير النتائج لا توازي دائمًا الفهم الإنساني العميق للسياقات الثقافية والإبداعية، ما قد يحد من فعالية التقييم الآلي في بعض الحالات.

من ناحية أخلاقية، تبرز مخاوف حول حماية خصوصية بيانات الطلبة، واحتمال التحيز الخوارزمي (algorithmic bias)الذي قد يؤدي إلى نتائج تقييم غير عادلة (البراق، 2025)ولهذا، يُعد التوازن بين الأتمتة والرقابة البشرية ضرورة لضمان سلامة وموثوقية عملية التقييم.

يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين تقويم جودة البرامج التعليمية الإعلامية عبر تقديم تقييمات أكثر دقة وشمولية، وتوفير توصيات تعليمية مخصصة، وتمكين التشخيص المبكر لمشكلات التعلم، إضافة إلى تعزيز التفاعل الفوري مع المتعلمين. غير أن فعالية هذه المساهمات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنجاح التحول الرقمي المؤسسي، والوعي بالتحديات التقنية والأخلاقية. بالتالي، فإن التقييم الفعال لجودة التعليم الإعلامي يتطلب إطارًا متوازنًا يجمع بين القدرات التكنولوجية للذكاء الاصطناعي والبعد الإنساني لضمان تحقيق العدالة والجودة التعليمية.

5. التحديات الأخلاقية والثقافية التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة تقييم في التعليم الإعلامي، وسبل معالجتها لتحقيق توازن بين الآليات الخوارزمية والبعد الإنساني:

يُعد الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليم الإعلامي أداة متقدمة تساهم في تحسين عمليات التقييم وجودة البرامج التعليمية، إلا أن استخدامه يثير تحديات أخلاقية وثقافية معقدة تتطلب دراسة دقيقة لضمان توافقها مع القيم الأكاديمية والثقافية. تتداخل هذه التحديات مع متطلبات العدالة، الشفافية، والخصوصية، ما يجعل من الضروري تطوير آليات توازن بين فعالية الخوارزميات والبعد الإنساني في سياق التعليم الإعلامي الذي يركز على الإبداع والتنوع الثقافي.

1.5. التحديات الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة تقييم:

أ. انعدام الشفافية وخوارزميات "الصندوق الأسود"

يشكل غموض خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتداخلها مع البيانات قضية أخلاقية رئيسية، حيث يصعب أحيانًا فهم كيفية وصول النظام إلى تقييم معين، مما يؤدي إلى ضعف الثقة في نتائج التقييم (عثمان، 2025)في التعليم الإعلامي، الذي يعتمد على تقييم معقد للجوانب الإبداعية والسلوكية، يزداد الإشكال عندما لا يمكن تفسير المخرجات بشكل واضح للمعلمين والطلبة (الشامي، 2025)

ب. التحيز الخوارزمي(Algorithmic Bias)

تتسبب البيانات التاريخية أو طرق التدريب غير المتوازنة في تعميم تحيزات مسبقة داخل نماذج الذكاء الاصطناعي، مما يؤدي إلى نتائج تقييم غير عادلة تضر بمجموعات معينة من الطلبة (بن علي و قارة، 2024)في السياق الإعلامي، حيث تتنوع الخلفيات الثقافية والإبداعية، يمثل هذا التحيز خطرًا على التعددية والإنصاف.

ت. انتهاك الخصوصية وحماية البيانات

تعتمد آليات التقييم الذكي على جمع وتحليل بيانات ضخمة، تشمل سلوك الطلبة ومستوى تفاعلهم، مما يثير مخاوف بشأن حماية الخصوصية واحتمال استخدام البيانات بطرق غير مهنية أو غير مرخصة (بن علي و قارة، 2024) .يضيف هذا البعد تحديات قانونية وأخلاقية تتطلب تنظيمًا دقيقًا.

ث. تقليص البعد الإنساني في التقييم

قد يؤدي الاعتماد المفرط على الأنظمة الخوارزمية إلى إهمال الجوانب الإنسانية والوجدانية في التعليم، مثل التفاعل الشخصي، الفهم الثقافي، والمرونة التربوية التي يصعب ترميزها ضمن قواعد بيانات رقمية (نصيرة، 2024) هذا الأمر يطرح إشكالية في التعليم الإعلامي الذي يعتمد على الإبداع والابتكار الفردي.

2.5. التحديات الثقافية وتأثيرها على تقييم التعليم الإعلامي:

أ. التنوع الثقافي وصعوبة التعميم

يتسم التعليم الإعلامي بتداخل ثقافات متعددة وأساليب تعبير إبداعي متنوعة، مما يصعب على خوارزميات التقييم قياس جودة المحتوى بدقة عبر سياقات ثقافية مختلفة .(Nguyen et al., 2023) يقتضي ذلك تطوير نماذج تقييم تراعي الفروقات الثقافية وتحترم خصوصيات كل بيئة تعليمية.

ب. المعايير الثقافية والقيمية في التقييم

يواجه الذكاء الاصطناعي صعوبة في استيعاب القيم والمعايير الثقافية المتغيرة، والتي تؤثر في تقييم الأعمال الإعلامية بشكل كبير (Machado, dos Santos, Sacavem, & Sousa, 2024) فمثلاً، ما قد يُعتبر ابتكارًا أو جودة عالية في ثقافة معينة قد لا يُقيم بالمثل في ثقافة أخرى.

3.5. استراتيجيات المعالجة لتحقيق توازن بين الآليات الخوارزمية والبعد الإنساني

أ. تطوير خوارزميات شفافة وقابلة للتفسير

تعتمد المعالجة الناجحة على بناء نظم ذكاء اصطناعي توضح للمستخدمين كيفية اتخاذ القرارات وتقييم النتائج، من خلال تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي القابل للتفسير (بن علي و قارة، 2024) هذا يعزز الثقة ويمنح المعلمين والطلبة القدرة على التفاعل النقدي مع نتائج التقييم.

ب. تضمين فرق متعددة التخصصات في تصميم النظم

يوصى بإشراك خبراء من مجالات الإعلام، علم النفس، الأخلاقيات، والثقافة في تصميم أدوات التقييم القائمة على الذكاء الاصطناعي، لضمان دمج البعد الثقافي والأخلاقي في النماذج الحسابية (Wang, et al., 2024)

ت. حماية الخصوصية وتعزيز الحوكمة الرقمية

ضرورة تطبيق تشريعات صارمة للخصوصية وحوكمة البيانات، مع اعتماد معايير أمنية متقدمة تضمن حفظ بيانات الطلبة، وتحديد آليات استخدام ومراقبة واضحة (بن علي و قارة، 2024)

ث. التكامل بين التقييم الآلي والبشري

من الضروري تبني نموذج هجين يجمع بين قوة الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات والمرونة والحدس الإنساني في تفسير النتائج، بحيث يتمكن المعلمون من مراجعة وتعديل التقييمات وفق السياق الثقافي والتربوي(Ivan, et al., 2023)

تشكل التحديات الأخلاقية والثقافية حجر عثرة أمام الاستخدام الأمثل للذكاء الاصطناعي في تقييم جودة التعليم الإعلامي، لكنها تفتح أيضًا آفاقًا لتطوير نماذج تقييم متوازنة تدمج الذكاء الاصطناعي مع الحكمة الإنسانية. عبر اعتماد الشفافية، دمج الفروق الثقافية، وتعزيز الحوكمة الرقمية، يمكن تحقيق تقييم أكثر عدالة وملائمة لخصوصيات التعليم الإعلامي، ما يساهم في تعزيز جودة التعليم وتحقيق أهداف التحول الرقمي.

6. النتائج:

أظهرت المراجعة النظرية لمصادر الأدبيات الحديثة أن الذكاء الاصطناعي يسهم بفعالية في تحسين تقويم جودة البرامج التعليمية الإعلامية على عدة مستويات، أهمها :الدقة التقييمية، والتشخيص المبكر للفجوات التعليمية، وتخصيص الملاحظات البيداغوجية .فقد أكدت دراسات (Machado, dos Santos, Sacavem, & Sousa, 2024) (Wang, et al., 2024) أن الأنظمة الذكية قادرة على معالجة كمّ كبير من بيانات تعلم الطلبة، وتحليل سلوكياتهم التعليمية عبر أنظمة التتبع الخفي، مما يسمح بتقديم تقويمات دقيقة وفورية حول مستويات التفاعل والفهم.

كما كشفت النتائج أن أدوات الذكاء الاصطناعي مثل "تحليل المحتوى التلقائي" و"التقييم المدعوم بخوارزميات التعلم العميق" أصبحت تستخدم بشكل متزايد في برامج الإعلام الرقمي لتقييم الإنتاجات الإعلامية الأكاديمية من حيث جودة الخطاب، وتماسك الرسالة، ومستوى الإبداع(Ivan, et al., 2023) في المقابل، كشفت النتائج عن مجموعة من التحديات الأخلاقية والثقافية الجوهرية، تتمثل في ما يلي:

أ. التحيز الخوارزمي الناتج عن تغذية الخوارزميات ببيانات غير متوازنة ثقافيًا، مما يؤثر على نتائج التقييم في بيئات تعليمية متعددة الثقافات.

ب. غياب الشفافية في تفسير نتائج التقييم، بسبب تعقيد النماذج الحسابية، خاصة في حالات عدم توافق النتائج مع توقعات الطلبة أو المعلمين.

ت. انتهاك الخصوصية من خلال الاعتماد على البيانات السلوكية للطلبة دون ضمان آليات صارمة لحمايتها.
ث. تهميش البعد الإنساني في التقييم الأكاديمي، من خلال الاعتماد المفرط على القرارات الآلية دون مراعاة السياق الاجتماعي والثقافي والإبداعي.

وأظهرت نتائج المراجعة أيضًا أن استراتيجيات التخفيف من هذه التحديات لا تزال قيد التطوير، ولكن الاتجاهات الحديثة تقترح الدمج بين النموذج التقييمي الخوارزمي والمراجعة البشرية التشاركية لتحقيق توازن مرن بين الموضوعية الرقمية والحس الإنساني.

7. المناقشة العامة:

تشير النتائج المستخلصة إلى أن الذكاء الاصطناعي، في ظل التحول الرقمي، بات يشكل أداةً قوية لتحسين تقويم جودة البرامج التعليمية في كليات الإعلام. إذ يتجلى ذلك من خلال تعزيز كفاءة القياس الأكاديمي، والتغلب على العديد من التحديات التقليدية مثل التحيز البشري، وعدم الاتساق في التصحيح، وتفاوت المعايير بين المقيمين (البراق، 2025) فأنظمة التقييم الذكي التي تعتمد على الخوارزميات التكيفية باتت قادرة على تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلبة في الزمن الحقيقي، ما يوفر أساسًا موضوعيًا لتطوير البرامج والمناهج.

غير أن هذا التقدم لا يُخفي الطبيعة المعقدة لهذا التوظيف، حيث تبرز عدة تحديات أخلاقية وثقافية ترتبط بطبيعة التعليم الإعلامي نفسه، والذي يعتمد في جوهره على التعبير الحر، الحس الإبداعي، والانغماس في السياقات الثقافية المختلفة. وفي هذا السياق، يظهر أول تعارض بنيوي بين المنطق الخوارزمي القائم على القياس الكمي والمعايير الثابتة، والمنطق الإنساني للتقييم القائم على التأويل والسياق والتعددية (الشامي، 2025)

فمثلًا، في حال تقييم مشاريع إعلامية رقمية مثل بودكاست، تقرير مصور، أو حملة تواصلية، قد تفشل الخوارزميات في إدراك البعد الثقافي للرسالة، أو الرمزية التي يقصدها الطالب، ما قد يؤدي إلى تقويمات قاصرة أو مشوهة. وهذا يدعو إلى تبنّي نماذج تقييم تشاركية تسمح بمزج نتائج الذكاء الاصطناعي مع أحكام المعلمين، وتقديم حق الرد أو التفسير من قبل الطلبة أنفسهم.

وفيما يتعلق بالتحيز الخوارزمي، فقد ثبت أنه لا ينتج بالضرورة من نية مبرمجي النظام، بل من البيانات المستخدمة في التدريب، والتي قد تعكس تحيزات اجتماعية أو جندرية أو ثقافية قائمة (بن علي و قارة، 2024) هنا تظهر أهمية الرقابة الأخلاقية على بناء النماذج، وإخضاعها لاختبارات استباقية قبل اعتمادها.

أما من زاوية الخصوصية الرقمية، فإن تتبع سلوك الطالب وتخزين بياناته الأكاديمية والوجدانية – كعدد النقرات، زمن المشاهدة، تفاعل الصوت والصورة – يطرح تحديات قانونية وأخلاقية تتعلق بالموافقة المسبقة، وحق الاستخدام، ومدة تخزين البيانات (بن علي و قارة، 2024)

وأمام هذه التحديات، يبدو أن الحل الأكثر توافقًا مع قيم التعليم الإعلامي هو تبنّي نموذج تقييمي هجين:
–يعتمد الذكاء الاصطناعي في المهام الكمية والمؤشرات التقنية.
–ويحتفظ بالقرار التربوي النهائي للإنسان الأكاديمي.

كما ينبغي أن ترافق هذه الأنظمة لوائح أخلاقية واضحة، وسياسات حوكمة رقمية تعزز الشفافية والمساءلة، وتحمي التنوع الثقافي واللغوي وكذلك دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي ليس مسألة تقنية فحسب، بل هو خيار فلسفي وتربوي وثقافي يتطلب إعادة النظر في مفهوم الجودة، وتوسيع تعريف النجاح الأكاديمي ليشمل المعايير الإبداعية والثقافية إلى جانب المؤشرات الرقمية.

8. خاتمة:

تسعى هذه الدراسة النظرية إلى استكشاف الإمكانات التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في تقييم جودة التعليم الإعلامي، من خلال مراجعة تحليلية حديثة تستند إلى الأدبيات المنشورة بين 2023 و2025، في ضوء التحول الرقمي الذي يعيد تشكيل منطق الممارسة الأكاديمية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي، رغم كونه أداة تقنية، يحمل إمكانات تربوية متقدمة في تحسين دقة التقييم، وتخصيص الملاحظات، واكتشاف الفجوات التعليمية، بما يسمح بتطوير برامج إعلامية أكثر توافقًا مع حاجات المتعلّمين، وأكثر انسجامًا مع المعايير العالمية للجودة (عثمان، 2025) (نصيرة، 2024)

لكنّ الدراسة لم تغفل التحديات العميقة المرتبطة بتوظيف هذه التقنية في بيئة تربوية قائمة على الإبداع والتعددية الثقافية، حيث أظهرت أن الاعتماد الحصري على الخوارزميات قد يؤدي إلى تهميش البعد الإنساني، وإعادة إنتاج التحيزات الثقافية، بالإضافة إلى إشكاليات أخلاقية متعلقة بالخصوصية والشفافية والعدالة الخوارزمية. هذه التحديات تُحتّم على صانعي القرار التربوي والمؤسسات الأكاديمية ألا ينظروا إلى الذكاء الاصطناعي كبديل كامل للتقييم الإنساني، بل كأداة مساعدة يجب دمجها ضمن نموذج هجين وتشاركي، يوازن بين الآلية والمرونة، بين الدقة الرقمية والتقدير الإنساني(Ivan, et al., 2023)

قدمت هذه الورقة تصورًا نقديًا معاصرًا يُسهم في تطوير المعرفة النظرية حول تقييم الجودة في كليات الإعلام، كما تضع أسسًا مفاهيمية واضحة لإعادة تعريف ممارسات التقويم في ضوء التحول الرقمي. وتُعد الدراسة دعوة لإعادة التفكير في فلسفة الجودة التعليمية من منطلق تكاملي بين التكنولوجيا والإنسان، بعيدًا عن الثنائيات المتعارضة.

التوصيات التطبيقية:

1. تصميم أنظمة تقييم ذكية تشاركية، تعتمد على تحليل البيانات السلوكية دون تجاهل البعد السياقي والثقافي للمادة الإعلامية.
2. تبني مدونات سلوك أخلاقي في استخدام الذكاء الاصطناعي، تتضمن مبادئ الشفافية، والمسؤولية، وحقوق الطالب في الاعتراض والتوضيح.
3. تكوين فرق تقييم متعددة التخصصات تضم خبراء تكنولوجيا التعليم، وأساتذة إعلام، ومهندسي خوارزميات، لضمان التكامل.
4. إعادة صياغة سياسات حماية البيانات الأكاديمية بما يضمن توافقها مع المعايير الدولية للخصوصية الرقمية.
5. تطوير كفاءات الأساتذة والطلبة في فهم آليات عمل الذكاء الاصطناعي ومحدداته لتفادي سوء الاستخدام أو سوء التأويل.

تنوه الدراسة الى ضرورة إجراء بحوث تجريبية أو شبه تجريبية تقيس فعالية أدوات التقييم الذكية في التعليم الإعلامي داخل بيئات جامعية متعددة السياقات. كما يُستحسن التوسع في دراسة التفاعل الثقافي والتواصلي بين الطالب والخوارزمية، وبحث آثار هذا التفاعل على مخرجات التعلّم ورضا الطلبة. ومن المهم أيضًا استقصاء آليات التمكين الأخلاقي للخوارزميات كحقل معرفي جديد يتقاطع فيه علم الحاسوب بالتربية النقدية وعلم النفس الإعلامي.

9. المراجع:

1 Machado, A. d., dos Santos, J. R., Sacavem, A., & Sousa, M. J. (2024). *Digital Transformations: Artificial Intelligence in Higher Education.* Digital Transformation in Higher Education Institutions. doi:10.1007/978-3-031-52296-3_1

2 Ivan, K., Shapurov, O., Voronkova, V., Nikitenko, V., Олексенко, P., Khavina, I., & Chebakova, Y. (2023). Digital Transformation of Education Based on Artificial Intelligence. *TEM Journal*. doi:10.18421/TEM124-74

3 Zhoo و ،Tran Tam ،Wang Jingxuan ،Zhu Zhen ،Wang Fang ،Wang Shan .(2024) . Du Artificial intelligence in education: A systematic literature review. *Expert Systems with Applications* ،*252* ،124-167. doi:https://doi.org/10.1016/j.eswa.2024.124167

4 أسماء أحمد عزت عثمان. (2025). التحول الرقمي في التعليم قبل الجامعي على ضوء مفهوم الجمهورية الجديدةدراسة تحليلية. *مركز أ . د. احمد المنشاوى للنشر*

العلمي والتميز البحثى مجلة كلية التربية، 41(4).
doi:https://doi.org/10.21608/mfes.2025.431140

5 البركة نصيرة. (2024). الذكاء الاصطناعي كآلية لتحسين التعليم الالكتروني: تطبيقات وتحديات في التعليم العالي. *مجلة المنتدى للدراسات والابحاث الاقتصادية، 8*(1)، 79-92.

6 سمية بن علي، و ابتسام قارة. (2024). - الذكاء الاصطناعي آلية إبتكار حديثة للتعليم الرقمي في العالم – المدرسة الرقمية أنموذجا. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 13*(2)، 70-85.

7 غادة بنت شاكر محمد الشامي. (29 06، 2025). *تقنيات الذكاء الاصطناعي في تصميم التعليم الرقمي وطرق تقديمه*. تم الاسترداد من المركز الوطني للتعليم الإلكتروني: https://nelc.gov.sa/node/2981

8 موافق البراق. (2025). واقع التحول الرقمي وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي The Reality of Digital Transformation and Artificial Intelligence Technology in Higher Education Institutions. *Journal of Engineering and Technological Sciences، 3*(2)، 91-117. doi:10.59421/joeats.v3i2.2533